

**إفشاء السلام
وأثره في نشر التعايش السلمي
ومكافحة التطرف الفكري
في الأديان السماوية - دراسة مقارنة**

م. د. محمد نوري جاسم



الملخص

إن لإلقاء السلام أهمية كبيرة في الأديان السماوية، فالحكمة من تشريع السلام هي نشر السلام، وإرساء قواعد التعايش السلمي، ونبذ العنف والتطرف، الفكري والجسدي، وإن الأديان السماوية قد أرشدت في كثير من نصوصها على أهمية إفشاء السلام وبذله على من نعرف ومن لا نعرف، حتى أن الله تعالى من أسمائه الحسنی: السلام، وإن الجنة من أسمائها: دار السلام، وفي هذا البحث سلط الضوء على ماهية السلام ومفهومه، وبيان أهمية السلام في اليهودية، والمسيحية، والإسلام، والحمد لله رب العالمين. الكلمات المفتاحية: السلام، التعايش السلمي، التطرف الفكري، الأديان السماوية، دراسة مقارنة

Abstract

Giving peace is of great importance in the monotheistic religions. The wisdom of peace legislation is to spread peace, establish the rules of peaceful coexistence, and reject violence and extremism, intellectual and physical. The monotheistic religions have guided in many of their texts the importance of spreading peace and offering it to those we know and those we do not know. Even God Almighty is one of His most beautiful names: Peace, and Paradise is one of its names: Dar al-Salam, and in this research, I shed light on the nature and concept of peace, and an explanation of the importance of peace in Judaism, Christianity, and Islam, and praise be to God, Lord of the Worlds.

Keywords: peace, peaceful coexistence, intellectual extremism, monotheistic religions, a comparative study

المقدمة

الحمد لله السلام، الذي بعث نبيه نبي السلام، لنشر دين الإسلام، بين الخلق والأنام، والصلاة والسلام على نبيه نبي الرحمة والسلام، وعلى آله وصحبه الهداة المهديين العظام، وبعد:

فإن مما يعاني منه العالم هذه الأيام، انتشار العنف والتطرف، مما أدى إلى حروب ونزاعات، ذهب ضحيتها المئات بل الآلاف، من المدنيين وغيرهم، وإن من واجب الباحثين والعلماء والمفكرين، أن ينشروا قيم المحبة والسلام والتآخي، وأن يعملوا ليل نهار على مكافحة التطرف الفكري، وأن يركزوا جهودهم على نشر التعايش السلمي بين أطراف المجتمع المتنوع، فالتنوع نعمة كبيرة يجهل فائدتها كثير من الناس.

وإن مما يساهم في نشر التعايش السلمي ويكافح التطرف الفكري، نشر ثقافة إفشاء السلام على من نعرف، ومن لا نعرف، وقد حثت الأديان السماوية على

هذه الفضيلة، وتبين كثير من النصوص الدينية المقدسة هذا الأمر وتركز عليه، وبحثي هذا يسלט الضوء على هذا الجانب، ويبين تفاصيله.

وقد اقتضت المادة العلمية أن يتم تقسيم البحث إلى أربعة مطالب، وعلى النحو الآتي:

المطلب الأول: في مفهوم التحية وتاريخها وثقافة السلام، وفيه ثلاثة محاور أولاً: مفهوم التحية

ثانياً: إيماءات التحية

ثالثاً: التقبيل في السلام

وأما المطلب الثاني فتناول: التحية والسلام في اليهودية

في حين تناول المطلب الثالث: السلام والتحية في المسيحية

وأخيراً جاء المطلب الرابع: فتحدث عن أهمية السلام في الإسلام، وقد أوردت نماذج من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تحث على إبداء السلام وبذله. والله أسأل أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم، والحمد لله رب العالمين.

المطلب الأول

مفهوم التحية وتاريخها وثقافة السلام

أولاً: مفهوم التحية

التحية: هي فعل من أفعال التواصل التي يعتمدها البشر لجعل وجودهم معروفاً لبعضهم البعض، ولإظهار الاهتمام، واقتراح نوع من العلاقة، وعادة ما تكون ودية، أو لإظهار الوضع الاجتماعي - الرسمي وغير الرسمي - بين الأفراد، أو مجموعة من الأشخاص، الذين يتعاملون مع بعضهم البعض، وتستخدم التحيات أحياناً قبل المحادثة مباشرة أو للتحية أثناء المرور، مثل على الطريق أو المسار، في حين أن عادات التحية خاصة بالثقافة والموقف، وقد تتغير داخل الثقافة اعتماداً على الوضع الاجتماعي والعلاقة، إلا أنها موجودة في جميع الثقافات الإنسانية المعروفة، ويمكن التعبير عن التحيات بصوت مسموع أو جسدي، وغالباً ما تنطوي على مزيج

من الاثنين، ويستثنى من هذا التحيات العسكرية والاحتفالية، ولكنه يتضمن طقوساً أخرى غير الإيماءات، ويمكن أيضاً التعبير عن التحية في الاتصالات المكتوبة، مثل الرسائل العادية، ورسائل البريد الإلكتروني.^(١)

وفي بعض العصور والثقافات للتحية طقوس معقدة للغاية، على سبيل المثال تحية السيادة، وعلى العكس من ذلك، غالباً ما يكون للجمعيات السرية إيماءات وطقوس تحية غامضة أو غريبة، مثل المصافحة السرية، التي تسمح للأعضاء بالتعرف على بعضهم البعض.^(٢)

وفي بعض اللغات والثقافات، يتم استخدام نفس الكلمة أو الإيماءة كتحية ووداع، ومن الأمثلة على ذلك «يوم جيد» باللغة الإنجليزية، و «دروود»

(١) سيلفرمان، ديورا أندرس (٢٠٠٠). الفولكلور البولندي الأمريكي. مطبعة جامعة إلينوي. صفحة ٩٤.
(٢) بينتر، لوني (١٩٩٨). لغة الجسد. مطبعة جامعة هارفارد، ص ٩.

ثانيا: إيماءات التحية
يمكن أن تتكون التحية من تبادل
التعبير الرسمي والقبلات والمصافحات
والعناق والإيماءات المختلفة، ويتم
تحديد شكل التحية من خلال الآداب
الاجتماعية، وكذلك من خلال علاقة
الناس.^(٣)

وقد تتضمن التحية الرسمية اعترافا
شفهيا وأحيانا مصافحة، ومرات أبعد
من ذلك، ويمكن أن يشير تعبير الوجه
والإيماءات ولغة الجسد والاتصال بالعين
إلى نوع التحية المتوقعة، والإيماءات
هي الإشارة الأكثر وضوحا، على سبيل
المثال، تحية شخص ما بأذرع مفتوحة
هي عموما علامة على توقع العناق، ومع
ذلك، يمكن تفسير التلويح بالأسلحة
على أنه علامة على العداء، ويعكس تعبير

باللغة الفارسية، و«سات شري أكال»
باللغة البنجابية، و«السلام عليكم»
باللغة العربية، و«ألوها» بلغة هاواي،
و«شالوم» باللغة العبرية، و«ناماستي»
باللغة الهندية، و«أيوبوان» في سري لانكا،
و«ساواتدي» باللغة التايلاندية، و«تشاو»
باللغة الإيطالية.^(١)

ويستخدم القوس والمصافحة أيضا
لكل من التحية وأخذ الإجازات،
وفي العديد من دول جنوب آسيا مثل
سريلانكا والهند، يضعون أذرعهم معا
بالقرب من القلب مما يدل على أنهم
يحيون من أعماق القلب، في الهند يقولون
«Namaste» وفي سريلانكا يقولون
«Ayubowan» مما يعني العيش لفترة
أطول.^(٢)

(١) بوست، إميلي (١٩٢٢). آداب السلوك في
المجتمع، في الأعمال التجارية، في السياسة
وفي المنزل. نيويورك: مطبعة فانك آند
واغنالز. الفصل ٣.

(٢) مقالات في تاريخ كولورادو، العددان
١٠-٥. طبعة جمعية كولورادو التاريخية.

١٩٨٧. ص ١٠١.

(٣) ستروب، كيفن. هوبرت، ليزيث
(٢٠٠٩). آداب السلوك في الخارج،
لوفين: مطبعة فان هاليويك. ص ٣٧.

كانت تحيات الذكور للأشخاص الذين يعرفونهم، وأحيانا أولئك الذين لا يعرفونهم، تنطوي على اللمس، أو رفع القبعة قليلا، أو إزالة قبعتهم في مجموعة متنوعة من الإيحاءات، وظلت هذه اللفتة الأساسية طبيعية في العديد من المواقف من العصور الوسطى، حتى توقف الرجال عادة عن ارتداء القبعات في منتصف القرن العشرين، وبدأ رفع القبعات بعنصر الاعتراف بالتفوق، حيث لا يمكن إلا للطرف الأدنى اجتماعيا أن يؤديه، لكن هذه العادة اندثرت تدريجيا. وحرص الملك لويس الرابع عشر - ملك فرنسا - على لمس قبعته على الأقل لجميع النساء اللواتي قابلهن، ومع ذلك، لم تستخدم هذه الإيحاء أبدا من قبل النساء، اللواتي تضمن غطاء الرأس بالنسبة لهن اعتبارات الاحتشام، وعندما لا يرتدي الرجل قبعة، قد يلمس شعره إلى جانب الجزء الأمامي من رأسه لتكرار إيحاءة قلب القبعة، وكان هذا عادة ما يقوم به رجال

الوجه ولغة الجسد والاتصال بالعين العواطف ومستوى الاهتمام، ويشير العبوس والترهل والاتصال البصري المنخفض إلى عدم الاهتمام، في حين أن الابتسام والموقف الحماسي هو علامة على الترحيب.^(١)

ويتم استخدام العديد من الإيحاءات المختلفة في جميع أنحاء العالم كتحيات بسيطة، ففي الثقافات الغربية، تعد المصافحة شائعة جدا، على الرغم من أنها تحتوي على العديد من الاختلافات الدقيقة في قوة القبضة، وقوة المصافحة، والوضع المهيمن لإحدى اليدين على الأخرى، وما إذا كانت اليد اليسرى تستخدم أم لا.^(٢)

أما تاريخيا، فعندما كان الرجال يرتدون عادة القبعات خارج الأبواب،

(١) المصافحة - كتاب الطالب، دورة في التواصل. مطبعة OUP أكسفورد. ١٩٩٦.

(٢) بيتنز، لوندي (١٩٩٨). لغة الجسد. مطبعة جامعة هارفارد، ص ٩.

إفشاء السلام وأثره في نشر التعايش السلمي ومكافحة التطرف الفكري في الأديان السماوية - دراسة مقارنة

م. د. محمد نوري جاسم

تعتبر اليد اليسرى تقليدياً غير طاهرة.^(٢) وتتميز التحية الصينية بالقبضة اليمنى الموضوعة في راحة اليد اليسرى، وكلاهما يهتز ذهاباً وإياباً مرتين أو ثلاث مرات، وقد يكون مصحوباً بإيماءة رأس أو انحناء، ويمكن استخدام الإيماءة عند الاجتماع والفرار، وعند تقديم الشكر أو الاعتذار.^(٣)

وفي الهند، من الشائع رؤية تحية ناماستي (أو «Sat Sri Akal» للسيخ) حيث يتم الضغط على راحة اليدين معا وتثبيتها بالقرب من القلب مع انحناء الرأس بلطف.^(٤)

(٢) بوست، إميلي (١٩٢٢). آداب السلوك في المجتمع، في الأعمال التجارية، في السياسة وفي المنزل. نيويورك: مطبعة فانك آند واغانالز. الفصل ٣.

(٣) المصافحة - كتاب الطالب، دورة في التواصل. مطبعة OUP أكسفورد. ١٩٩٦.

(٤) غامير، فيجاي (١٩٩٦). تدريس واكتساب لغات جنوب آسيا. مطبعة جامعة بنسلفانيا. صفحة ٨٧.

الطبقة الدنيا إلى الرؤساء الاجتماعيين، مثل الفلاحين إلى مالِك الأرض، ويعرف باسم «سحب المقدمة»، والذي لا يزال يحدث في بعض الأحيان كاستعارة للسلوك الخاضع.^(١)

ويشير المصطلح العربي (سلام) إلى التحية المنطوقة التي تصاحب الإيماءة، وأحياناً وضع راحة اليد اليمنى على القلب، قبل وبعد المصافحة.

وفي المجتمع المغربي، فإن الرجل والمرأة يحييان بعضهما البعض في الأماكن العامة، ولا يذهبان إلى أبعد من المصافحة، ويرجع ذلك إلى أن الثقافة المغربية محافظة، ويمكن أن تنتقل التحيات اللفظية في المغرب من السلام الأساسي، إلى السؤال عن تفاصيل الحياة للتأكد من أن الشخص الآخر على ما يرام، ويجب دائماً إجراء التحية باليد اليمنى، حيث

(١) المصافحة - كتاب الطالب، دورة في التواصل. مطبعة OUP أكسفورد. ١٩٩٦.

«تسليم» كإجابة أو في بعض الأحيان يتم الرد عليها بإيماءة وجه من القبول.^(٢) وفي إندونيسيا، يتم التعبير عن العديد من التحيات، من التحية الرسمية للجائين ذوي الطبقات العالية والتسلسل الهرمي إلى التحيات الأكثر مساواة وعملية في الجزر الخارجية... ويحيي الجاويون والباتاك والأعراق الأخرى المشاركة حاليا أو سابقا في القوات المسلحة رئيسا موظفا حكوميا، ويتبعونه بانحناء عميق من الخصر، أو إيماءة قصيرة من الرأس ومصافحة عابرة فضفاضة، ووضع اليد مهم للغاية، ويجب أن تكون يد الرئيس أعلى من يد الأدنى، ويقوم الرجال المسلمون بربط كلتا اليدين وراحة اليد معا عند الصدر وينطقون بالعبارة الإسلامية الصحيحة (السلام) والتي قد يتبعها ملازمة الخد إلى الخد، أو

وبين المسيحيين في أجزاء معينة من العالم مث لبولندا، كان لعبارة التحية «سبح الرب» (Praise God) استخدام شائع، خاصة في حقبة ما قبل الحرب العالمية الثانية.^(١)

وتستخدم كتحية علمانية في جنوب آسيا تحية (أدب) بمعنى الاحترام والأدب، وهو إيماءة يد وخاصة للمجتمعات الناطقة باللغة الأردية، في أوتار براديش وحيدر أباد والبنغال في الهند، وكذلك بين المهاجرين في باكستان، وتتضمن الإيماءة رفع اليد اليمنى نحو الوجه مع راحة اليد إلى الداخل بحيث تكون أمام العينين وتكاد أطراف الأصابع تلامس الجبهة، حيث ينحني الجذع العلوي للأمام، ومن المعتاد أن يقول الشخص «adab arz hai»، أو «adab» فقط، وغالبا ما يتم الرد عليها بنفس الطريقة أو يقال كلمة

(٢) ستروب، كيفن. هوبرت، ليزيث (٢٠٠٩). آداب السلوك في الخارج، لوفين: مطبعة فان هاليويك. ص ٣٧.

(١) سين، فرانك سي (٢٠١٢). مقدمة في الليتورجيا المسيحية. مطبعة القلعة، ص ١٩٦.

ويتضمن Sungkem الجاوي التقليدي ربط راحة اليدين معا، ومحاذاة الإبهام مع الأنف، وتحويل الرأس إلى أسفل والانحناء بعمق، والانحناء من الركبتين، وفي الحضور الملكي، فإن الشخص الذي يؤدي سونغكيم يركع عند قاعدة العرش.^(٣)

ويتم استخدام إيماءة تسمى واي في تايلاند، حيث يتم وضع اليدين معا من راحة اليد إلى راحة اليد، تقريبا على مستوى الأنف، أثناء الانحناء، يشبه الواي في شكله الإيماءة التي يشير إليها المصطلح الياباني gassho من قبل البوذيين، وفي تايلاند، عادة ما يضغط الرجال والنساء على راحة اليد معا وينحنون قليلا بينما يقولون «Sawadee ka» (متحدثة أنثى) أو «Sawadee krap» (متحدث ذكر).^(٤)

(٣) المصافحة - كتاب الطالب، دورة في التواصل. مطبعة OUP أكسفورد. ١٩٩٦.

(٤) بيتنز، لوندي (١٩٩٨). لغة الجسد. مطبعة

عناق سريع أو مصافحة فضفاضة، وتقوم النساء المسلمات المتدينات بتدوير أيديهن من وضع عمودي إلى وضع عمودي يشبه الصلاة من أجل لمس أطراف أصابع الذكر بالكاد، وقد ينتقلن من الاتصال من الخد إلى الخد.^(١)

وإذا كان الذكر خادما ملكيا أو حاشية، أو حتى فردا رسميا للغاية، فسوف يتراجع إلى الوراء مع رأسه إلى أسفل، والذراع اليسرى متقاطعة ضد الصدر والذراع اليمنى معلقة، ولا يظهر أبدا جانبه أو ظهره لرئيسه، ويجب أن يكون رأسه دائما أقل من رأس رئيسه، ويقوم الذكور والإناث المسلمون الأصغر سنا بربط يد شيخهم أو رئيسهم الممدودة على الجبين كعلامة على الاحترام والطاعة.^(٢)

(١) غامير، فيجاي (١٩٩٦). تدريس واكتساب لغات جنوب آسيا. مطبعة جامعة بنسلفانيا. صفحة ٨٧.

(٢) مقالات في تاريخ كولورادو، العددان ١٠-٥. طبعة جمعية كولورادو التاريخية. ١٩٨٧. ص ١٠١.

ومع ذلك، في Finistere في الطرف الغربي من بريتاني و Deux-Sevres في منطقة Poitou-Charentes، يفضل قبلة واحدة.^(١)

المطلب الثاني السلام والتحية في اليهودية

إن اللفظ العبري (شالوم) يشق من مصدر يدل - تبعاً لمواطن استعماله - على وجود الشيء في وضعه السليم الكامل،^(٢) مثل تشييد منزل^(٣) أو يشير إلى الفع الذي به تعاد الأشياء إلى وضعها القديم السلام، مثل ترضية دائن^(٤) أو الوفاء بنذر،^(٥) لذلك فليس السلام في الكتاب المقدس هو مجرد الميثاق الذي يتيح حياة هادئة،

ثالثاً: التقبيل في السلام
في حين أن تقبيل الخد هو تحية شائعة في العديد من الثقافات، فإن كل بلد لديه طريقة فريدة للتقبيل، ففي روسيا وبولندا وسلوفينيا وصربيا ومقدونيا والجبل الأسود وهولندا وإيران ومصر، من المعتاد «التقبيل ثلاث مرات، على الخدود، وعادة ما يقبل الإيطاليون والإسبان والمجريون والرومانيون والبوسنة والهرسك مرتين في التحية، وفي المكسيك وبلجيكا لا يلزم سوى قبلة واحدة. وفي غالاباغوس تقبيل النساء على الخد الأيمن فقط، وفي عمان ليس من غير المعتاد أن يقبل الرجال بعضهم البعض على الأنف بعد المصافحة، وتقبل الثقافة الفرنسية عدداً من الطرق للتحية اعتماداً على المنطقة، فقبلتان هما الأكثر شيوعاً في جميع أنحاء فرنسا ولكن في بروفانسي تم إعطاء ثلاث قبلات، وفي نانت يتم تبادل أربع قبلات،

(١) سيلفرمان، ديورا أندرس (٢٠٠٠). الفولكلور البولندي الأمريكي. مطبعة جامعة إلينوي. صفحة ٩٤.

(٢) أيوب ٩: ٤.

(٣) ١ ملوك ٩: ٢٥.

(٤) خروج ٢١: ٣٤.

(٥) مزمور ٥٠: ١٤.

جامعة هارفارد، ص ٩.

ولا زمن الصلح مقابل زمن الحرب،^(١) وإنما السلام يدل على هناء الحياة اليومية، ووضع الإنسان الذي يعيش في وئام مع الطبيعة، مع نفسه، ومع الله، وبصورة واقعية، هو بركة وراحة ومجد وغنى وخلاص وحياة.^(٢)

وتحبي الشخصيات التوراتية بعضها البعض بشالوم عليخم، وتم التصديق على هذا النص لأول مرة في لفافة البركات للشهر الأول (قبل ٣٠ قبل

الميلاد)، وهي مخطوطة البحر الميت، حيث يتم تهجئتها، بطريقتهم، وأصبحت تحية الجمع والاستجابة شائعة بين اليهود الأوروبيين في النصف الثاني من الألفية التالية، حيث تم استيراد استخدام أشكال الجمع للدلالة على الاحترام من الفرنسية والألمانية.^(٣)

ونص هذه القصيدة هو:
السلام عليكم أيها الملائكة الخدم، رسل
العلي، أرسلهم ملك الملوك، القدوس،
طوبى له*** وإذ تقتربون من السلام،
يا رسل السلام، يا رسل العلي، أرسلهم
ملك الملوك، القدوس، طوبى له***
باركوني بالسلام، يا رسل السلام، رسل
العلي، أرسلهم ملك الملوك، القدوس،
طوبى له*** بينما تسترخون بسلام،

(٤) أي زد. إلدوسن، الليتورجيا اليهودية
وتطورها (نيويورك، ١٩٣١) ص ٥٤.

(١) جامعة ٣: ٨.

(٢) معجم اللاهوت الكتابي: ٤٢٣.

(٣) ب. س. جاكوبسون، خدمة السبت، تل
أييب، الطبعة الإنجليزية (١٩٨١) ص
١٢٤-١٢٥.

الإنسان من أعماق قلبه في السلام، ولكنه غالبا ما يجهل طبيعة الخير الذي يصبو نحوه كل أمانيه، والسبل التي يسلكها لاقتناء السلام ليست هي دائما سبل الله، ولذلك، فلا بد له من أن يتعلم من التاريخ المقدس كيف يمكن السعي إلى السلام الحقيقي، وأن يصغي إلى الله المعلن عطية هذا السلام في يسوع المسيح»^(٢).

من ذلك ما ورد في قوله: «سَلِّمُوا بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِقُبْلَةٍ مُقَدَّسَةٍ»^(٣).

فكلمات بولس الختامية، ما يريد الرسول بولي من الكورنثيين أن يتذكروه عند حاجة كنيستهم، ما زال ملائما للكنيسة اليوم، فعندما لا تتوفر هذه الصفات، فلا بد من وجود مشاكل في الكنيسة تحتاج إلى علاج، وهذه الصفات لا تتوفر بالقفز فوق المشاكل والصراعات

يا رسل السلام، رسل العلي، أرسلهم ملك الملوك، القدوس، طوبى له*** باركوني بالسلام، يا رسل السلام، رسل العلي، أرسلهم ملك الملوك، القدوس، طوبى له*** وإذ تغادرون إلى السلام، يا رسل السلام، يا رسل العلي، أرسلهم ملك الملوك، القدوس، طوبى له*** باركوني بالسلام، يا رسل السلام، رسل العلي، أرسلهم ملك الملوك، القدوس، طوبى له.^(١)

المطلب الثالث السلام والتحية في المسيحية

ورد الحث على بذل السلام، وإلقاء التحية، والابتسام في وجه الإنسان، عشرات المرات في الكتاب المقدس، وخصوصا العهد الجديد، «ويرغب

(٢) معجم اللاهوت الكتابي، دار المشرق، بيروت، ط٢، ١٩٨٨م: ٤٢٢.

(٣) رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس ١٦: ٢٠؛ رسالة بولس الرسول الثانية إلى أهل كورنثوس ١٣: ١٢.

(١) ألحان مساء الجمعة - שיר ישראל לליל שבת، تأليف الحاخام إسرائيل غولد فارب، وصموئيل إيلعازر غولد فارب، نشر مكتب التعليم اليهودي، نيويورك، ١٩٨١، الصفحات ٨٣-٨٦.

التي يشيرونها تحيتهم مقترنة بالسلام في يسوع، ولكن تأتي هذه التحية لتقلب هذا العالم رأساً على عقب.^(٣)

وفي أدناه، نماذج من نصوص الكتاب المقدس، التي تحث على السلام، وبذله وإفشائه:

• «سَلِّمُوا عَلَى كُلِّ قَدِّيسٍ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ». ^(٤)

• «سَلِّمُوا عَلَى الْإِخْوَةِ جَمِيعًا بِقُبْلَةِ مُقَدَّسَةٍ». ^(٥)

• «سَلِّمُوا عَلَى جَمِيعِ مُرْشِدِيكُمْ وَجَمِيعِ الْقَدِّيسِينَ». ^(٦)

• «سَلِّمُوا بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِقُبْلَةِ الْمَحَبَّةِ. سَلَامٌ لَكُمْ جَمِيعَكُمْ الَّذِينَ فِي

والصعاب، ولا تتأتى بالإهمال أو الإنكار أو الانسحاب أو المرارة، ولكنها بعض نتائج العمل الشاق المضني في حل المشاكل، وكما كان يجب على الرسول بولس والكورنثيين أن يعالجوا الصعاب لتحقيق السلام، هكذا علينا أن نقبل ونطيع مبادئ كلمة الله، لا أن نسمعها فقط.^(١)

ومن أشهر نصوص الكتاب المقدس قوله: «المَجْدُ لِلَّهِ فِي الْأَعَالِي، وَعَلَى الْأَرْضِ السَّلَامُ، وَبِالنَّاسِ الْمُسَرَّةِ». ^(٢)

لوقا في إنجيله يرسم صورة الملك المسالم، لدى ولادته، يعلن الملائكة السلام على الأرض للحائرين رضى الرب، وهذه الرسالة يرددها التلاميذ بفرح، وهم يواكبون الملك عند دخوله

الانتصاري، وفي فم الملك المسالم تصبح أمنية السلام إعلان خلاص... وعلى مثال يسوع المسيح يقدم التلاميذ للمدن

(١) التفسير التطبيقي للكتاب المقدس: ٢٤٨٨
(٢) إنجيل لوقا ٢: ١٤.

(٣) معجم اللاهوت الكتابي: ٤٢٤.

(٤) رسالة بولس الرسول إلى أهل فيلبي ٤: ٢١.

(٥) رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل تسالونيكي ٥: ٢٦.

(٦) رسالة بولس الرسول إلى العبرانيين ١٣: ٢٤.

- المسيح يسوع. آمين.^(١)
- «لِتَكْثُرْ لَكُمْ الرَّحْمَةُ وَالسَّلَامُ وَالْمَحَبَّةُ».^(٢)
 - «أَطْلُبُ إِلَيْكُمْ، أَنَا الْأَسِيرُ فِي الرَّبِّ: أَنْ تَسْلُكُوا كَمَا يَحِقُّ لِلدَّعْوَةِ الَّتِي دُعِيتُمْ بِهَا. بِكُلِّ تَوَاضُعٍ، وَوَدَاعَةٍ، وَبِطُولِ أَنَاةٍ، مُحْتَمِلِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فِي الْمَحَبَّةِ. مُجْتَهِدِينَ أَنْ تَحْفَظُوا وَحْدَانِيَّةَ الرُّوحِ بِرِبَاطِ السَّلَامِ. جَسَدٌ وَاحِدٌ، وَرُوحٌ وَاحِدٌ، كَمَا دُعِيتُمْ أَيْضًا فِي رَجَاءِ دَعْوَتِكُمُ الْوَاحِدِ. رَبٌّ وَاحِدٌ، إِيْمَانٌ وَاحِدٌ، مَعْمُودِيَّةٌ وَاحِدَةٌ، إِلَهٌ وَآبٌ وَاحِدٌ لِلْكُلِّ، الَّذِي عَلَى الْكُلِّ وَبِالْكُلِّ وَفِي كُلِّكُمْ».^(٣)
 - «إِنْ كَانَ مُمَكِّنًا فَحَسَبَ طَاقَتِكُمْ سَالُوا جَمِيعَ النَّاسِ».^(٤)
 - «عِشُوا بِالسَّلَامِ، وَإِلَهُ الْمَحَبَّةِ
- وَالسَّلَامِ سَيَكُونُ مَعَكُمْ».^(٥)
- «وَحِينَ تَدْخُلُونَ الْبَيْتَ سَلِّمُوا عَلَيْهِ، فَإِنْ كَانَ الْبَيْتُ مُسْتَحِقًّا فَلْيَأْتِ سَلَامُكُمْ عَلَيْهِ، وَلَكِنْ إِنْ لَمْ يَكُنْ مُسْتَحِقًّا فَلْيَرْجِعْ سَلَامُكُمْ إِلَيْكُمْ».^(٦)
 - «الآن تَطْلُقُ عَبْدَكَ يَا سَيِّدُ حَسَبَ قَوْلِكَ بِسَلَامٍ، لِأَنَّ عَيْنِي قَدْ أَبْصَرَتَا خَلَاصَكَ، الَّذِي أَعَدَدْتَهُ قُدَّامَ وَجْهِ جَمِيعِ الشُّعُوبِ. نُورَ إِعْلَانٍ لِلْأُمَمِ، وَمَجْدًا لِشُعْبِكَ إِسْرَائِيلَ».^(٧)
 - «ثَمَرُ الْبِرِّ يَزْرَعُ فِي السَّلَامِ مِنَ الَّذِينَ يَفْعَلُونَ السَّلَامَ».^(٨)
 - «مَنْ أَرَادَ أَنْ يُحِبَّ الْحَيَاةَ وَيَرَى أَيَّامًا صَالِحَةً، فَلْيَكُفِّ لِسَانَهُ عَنِ الشَّرِّ وَشَفَتَيْهِ أَنْ تَتَكَلَّمَ بِالْمَكْرِ، لِيُعْرِضَ عَنِ الشَّرِّ وَيَصْنَعَ الْخَيْرَ، لِيَطْلُبَ السَّلَامَ وَيَجِدَ فِي

(٥) رسالة بولس الرسول الثانية إلى أهل

كورنثوس ١٣: ١١.

(٦) إنجيل متى ١٠: ١٣؛ إنجيل لوقا ١٠: ٥،

٦.

(٧) إنجيل لوقا ٢: ٢٩-٣٢.

(٨) رسالة يعقوب ٣: ١٨.

(١) رسالة بطرس الرسول الأولى ٥: ١٤.

(٢) رسالة يهوذا ١: ٢.

(٣) رسالة بولس الرسول إلى أهل أفسس ٤:

٦-٦.

(٤) رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية ١٢:

١٨.

أَثَرِهِ. لَأَنَّ عَيْنِي الرَّبِّ عَلَى الْأَبْرَارِ، وَأُذُنِيهِ
إِلَى طَلِبَتِهِمْ، وَلَكِنَّ وَجْهَ الرَّبِّ ضِدُّ فَاعِلِي
الشَّرِّ»^(١).

• «لِتَكْثُرْ لَكُمْ الرَّحْمَةُ وَالسَّلَامُ
وَالْمُحَبَّةُ»^(٢).

يقول في المعجم اللاهوتي الكتابي:
كل هذه الخيرات المادية والروحية،
متضمنة في التحية، في الدعاء بالسلام،
بالعربية السلام عليكم، الذي يلقي،
سواء في العهد القديم أو في العهد
الجديد، في تعبير يعادل (نهارك سعيد) و
(إلى اللقاء) سواء في المخاطبة الشفوية^(٣)
أو في المراسلات.^(٤) على أنه إذ حسن أن
يرجو الإنسان السلام، أو أن يسأل عن
استعداد الزائر إزاء السلام، فذلك لأن
السلام هو حالة يجب اكتسابها أو الدفاع

(١) رسالة بطرس الرسول الأولى ٣: ١٠ -
١٢.

(٢) رسالة يهوذا ١: ٢.

(٣) تكوين ٢٦: ٢٩.

(٤) دانيال ٣: ٩٨.

المطلب الرابع

أهمية السلام في الإسلام

حث الإسلام على بذل السلام في
مواطن كثيرة، ولست في هذا البحث
المختصر في معرض الكلام عن منزلة
السلام في الإسلام وأهميته وفضله؛ فقد
أطنب الباحثون ممن سبقني، والمؤلفون
ممن سبقوهم في الكلام عن هذا الأمر
وبيان عظيم الأجر فيه، لكنني أوجز في
هذا المطلب الشيء القليل، تكرر لما
ذكره من سبقني، فأقول: ورد السلام في
القرآن الكريم في آيات عدة، تحت على
بذل السلام وتبين أهميته، وتأمراً باعتقاده
منزلة من منازل السلام، قال تعالى في
سورة النساء: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى
إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ
عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ
كَثِيرَةٌ﴾^(٦).

(٥) المعجم اللاهوتي الكتابي: ٤٢٣.

(٦) سورة النساء: ٩٤.

بالسَّلامة من الآفاتِ كُلِّها، في الدِّينِ
والنَّفْسِ والمال. (٣)

يقال السلام هو السلامة أي فقل لهم
سلام عليكم سلمتم في الحال عن الفرقة
وفي المآل عن الحرقه. (٤)

وقال في آية أخرى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ
الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا
خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾. (٥)

وفي تفسير الآية الكريمة: قَالَ بَعْضُهُمْ:
إِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ، وشافهم
السفهاء، لا يجاهلون أهل الجهل والسفه،
ولكن قالوا: السلام عليكم. (٦)

وَقَالَ الضَّحَّاكُ: إِذَا أَوْذُوا صَفَحُوا،
وَقَالَ بَعْضُهُمْ: قَالُوا قَوْلًا يَسْلُمُونَ مِنْهُ،
وَعَنْ بَعْضِهِمْ: قَالُوا سَلَامًا أَي: متاركة لَا

قال الجصاص في بيان حكم هذه
الآية الكريمة: «هذا مما يحتج به في قبول
توبة الزنديق متى أظهر الإسلام؛ لأنَّ
الله تعالى لم يفرِّق بين الزنديق وغيره إذا
أظهر الإسلام؛ وهو يوجب أنَّ من قال لا
إله إلا الله محمدٌ رسول الله، أو قال إني
مسلمٌ، أنَّه يحكم له بحكم الإسلام؛ لأنَّ
قوله تعالى: {لَمَن أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ}
إِنَّمَا مَعْنَاهُ: لَمَن اسْتَسْلَمَ فَأَظْهَرَ الانْقِيَادَ لِمَا
دَعَى إِلَيْهِ مِنَ الْإِسْلَامِ وَإِذَا قُرِئَ «السَّلَامُ»
فَهُوَ إِظْهَارُ تَحِيَّةِ الْإِسْلَامِ، وَقَدْ كَانَ ذَلِكَ
عَلَمًا لِمَن أَظْهَرَ بِهِ الدَّخُولَ فِي الْإِسْلَامِ». (١)
وقال تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ
يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ
كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾. (٢)

أي: وإذا أتاك المؤمنون بالقرآنِ وسائرِ
الآياتِ؛ مِنَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ، والرُّؤَسَاءِ
وَالْأَتْبَاعِ، فابْدَأْهُمْ بِتَحِيَّةِ الْإِسْلَامِ، وكلمةِ
السَّلَامِ، وقل: سلامٌ عليكم، وهو الدُّعَاءُ

(٣) التيسير في التفسير للنسفي: ٦ / ٨٥.

(٤) تفسير القشيري لطائف الإشارات: ١ / ٤٧٧.

(٥) سورة الفرقان: ٦٣.

(٦) تفسير الماتريدي تأويلات أهل السنة: ٨ / ٤٠.

(١) أحكام القرآن للجصاص: ٢ / ٣١٠.

(٢) سورة الأنعام: ٥٤.

خير^(١).

قد أمر الداخل بيتاً غير مسكون بالسلام

عند دخوله.^(٣)

وأخرج البخاري أيضاً في صحيحه

عَنْ أَبِي أَيُّوبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ

أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ، يَلْتَقِيَانِ: فَيَصُدُّ

هَذَا وَيَصُدُّ هَذَا، وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ

بِالسَّلَامِ).^(٤)

فالسنة البداءة بالسلام قبل كل

كلام، والأحاديث الصحيحة وعمل

الامة سلفها وخلفها على توقف ذلك

مشهور،^(٥)

وأخرج البخاري في صحيحه: عَنْ

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو: أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّ الْإِسْلَامِ

خَيْرٌ؟ قَالَ: (تَطْعُمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلَامَ

عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ).^(٢)

وهذا من باب الأدب والتواضع، وفي

السلام لغير المعرفة استفتاح للخلطة،

وباب الأنس ليكون المؤمنون كلهم

إخوة، ولا يستوحش أحد من أحد،

وترك السلام لغير المعرفة يشبه حدود

المتصارمين المنهى عنه، فينبغي للمؤمن

أن يجتنب مثل ذلك، وكان السلف من

المحافظة على رد السلام كما ذكر: كان

الرجلان من أصحاب النبي عليه السلام

مجتمعين فتفرق بينهما شجرة، ثم يجتمعان

فيسلم أحدهما على الآخر، ومما يدل على

تأكيد السلام على أكل أحد أن الله تعالى،

(٣) شرح صحيح البخاري لابن بطال: ٩ /

١٨.

(٤) صحيح البخاري: ٥ / ٢٣٠٢ برقم

(٥٨٨٣) باب إفشاء السلام.

(٥) التوضيح لشرح الجامع الصحيح: ٢٩ /

٧٧.

(١) تفسير السمعاني: ٤ / ٣٠.

(٢) صحيح البخاري: ١ / ١٩ برقم (٢٨)

باب إفشاء السلام من الإسلام.

الخاتمة

والوضع المهيمن لإحدى اليدين على الأخرى، وما إذا كانت اليد اليسرى تستخدم أم لا

• في حين أن تقبيل الخد هو تحية شائعة في العديد من الثقافات، فإن كل بلد لديه طريقة فريدة للتقبيل

• في اليهودية تحيي الشخصيات التوراتية بعضها البعض بشالوم عليخم

• ورد الحث على بذل السلام، وإلقاء التحية، والابتسامة في وجه الإنسان،

عشرات المرات في الكتاب المقدس

• حث الإسلام على بذل السلام في مواطن كثيرة، في القرآن الكريم والسنة النبوية، وجعله القرآن الكريم دليلاً على

السلم والمسالمة وعدم التعرض لمن يلقي السلام على المسلمين

بعد هذه الرحلة الطيبة المباركة، في أهمية السلام وبذله على بني الإنسان، يمكن القول إن البحث توصل إلى النتائج التالية:

• التحية: هي فعل من أفعال التواصل التي يعتمدها البشر لجعل وجودهم معروفا لبعضهم البعض، ولإظهار الاهتمام، واقتراح نوع من العلاقة

• يمكن أن تتكون التحية من تبادل التعبير الرسمي والقبلات والمصافحات والعناق والإيماءات المختلفة، ويتم تحديد شكل التحية من خلال الآداب الاجتماعية، وكذلك من خلال علاقة الناس.

• يتم استخدام العديد من الإيماءات المختلفة في جميع أنحاء العالم كتحيات بسيطة، ففي الثقافات الغربية، تعد المصافحة شائعة جداً، على الرغم من أنها تحتوي على العديد من الاختلافات الدقيقة في قوة القبضة، وقوة المصافحة،

فانك آند واغنالز.

٦. بيتتر، لوندي (١٩٩٨). لغة الجسد.

مطبعة جامعة هارفارد.

٧. التفسير التطبيقي للكتاب المقدس:

التعريب والجمع التصويري والمونتاج

والأعمال الفنية، شركة ماستر ميديا،

القاهرة، مصر، ط ٢، ١٩٨٦م.

٨. تفسير القرآن: أبو المظفر، منصور بن

محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي

السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي

(ت ٤٨٩هـ) المحقق: ياسر بن إبراهيم

وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن،

الرياض - السعودية، الطبعة: الأولى،

١٤١٨هـ - ١٩٩٧م

٩. تفسير الماتريدي (تأويلات أهل

السنة): محمد بن محمد بن محمود، أبو

منصور الماتريدي (ت ٣٣٣هـ) المحقق:

د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية -

بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ

- ٢٠٠٥م

١٠. التوضيح لشرح الجامع الصحيح:

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم

الكتاب المقدس

١. أحكام القرآن: أحمد بن علي أبو بكر

الرازي الجصاص الحنفي (ت ٣٧٠هـ)

المحقق: عبد السلام محمد علي شاهين،

الناشر: دار الكتب العلمية بيروت -

لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م

٢. ألحان مساء الجمعة - שיר ישראלי

לליל שבת، تأليف الحاخام إسرائيل

غولد فارب، وصموئيل إيعازر غولد

فارب، نشر مكتب التعليم اليهودي،

نيويورك، ١٩٨١م

٣. أي زد. إلدوسن، الليتورجيا اليهودية

وتطورها (نيويورك، ١٩٣١)

٤. ب. س. جاكوبسون، خدمة السبت،

تل أبيب، الطبعة الإنجليزية (١٩٨١)

٥. بوست، إميلي (١٩٢٢). آداب

السلوك في المجتمع، في الأعمال التجارية،

في السياسة وفي المنزل. نيويورك: مطبعة

١٤. سين، فرانك سي (٢٠١٢). مقدمة في الليتورجيا المسيحية. مطبعة القلعة.
١٥. شرح صحيح البخاري لابن بطلال: ابن بطلال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت ٤٤٩هـ) تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م
١٦. صحيح البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، المحقق: د. مصطفى ديب البغا، (دار ابن كثير، دار اليمامة) - دمشق، الطبعة: الخامسة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م
١٧. غامير، فيجاي (١٩٩٦). تدريس واكتساب لغات جنوب آسيا. مطبعة جامعة بنسلفانيا.
١٨. لطائف الإشارات - تفسير القشيري: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت ٤٦٥هـ) المحقق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب - مصر، الطبعة: الثالثة، د.ت.
- سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي المعروف بـ ابن الملن (٧٢٣ - ٨٠٤هـ) المحقق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث بإشراف خالد الرباط، جمعة فتحي، تقديم: أحمد معبد عبد الكريم، أستاذ الحديث بجامعة الأزهر، دار النوادر، دمشق - سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م
١١. التيسير في التفسير: نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد النسفي الحنفي (٤٦١ - ٥٣٧هـ) المحقق: ماهر أديب حبوش، وآخرون، دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث، أسطنبول - تركيا، الطبعة: الأولى، ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م
١٢. ستروب، كيفن. هوبرت، ليزبيث (٢٠٠٩). آداب السلوك في الخارج، لوفين: مطبعة فان هاليويك.
١٣. سيلفرمان، ديورا أندرس (٢٠٠٠). الفولكلور البولندي الأمريكي. مطبعة جامعة إلينوي.

إفشاء السلام وأثره في نشر التعايش السلمي ومكافحة التطرف الفكري
في الأديان السماوية - دراسة مقارنة

م. د. محمد نوري جاسم

١٩. المصافحة - كتاب الطالب، دورة
في التواصل. مطبعة OUP أكسفورد.
١٩٩٦.
٢٠. المعجم اللاهوت الكتابي، دار
المشرق، بيروت، ط٢، ١٩٨٨م.
٢١. مقالات في تاريخ كولورادو،
العددان ٥-١٠. طبعة جمعية كولورادو
التاريخية. ١٩٨٧م.